أسماء الله الحسنى

المؤمن

جل جلاله

بقلم
د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة
عبدالجليل حماد

١٩٩٦

الناشر : مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ ت ٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولي ١٩٩٦

دار داتا لفصل الألوان
١٠ ش الجنينة - خلف حديقة الأزبكية
ت : ٥٩٠٩٧٥٠ - ٥٩١٣٥٠٠

جمع كمبيوتر: سكاى برد للدعاية والإعلان
دسوق ـ ت : ٥٦٦٨٦٣

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٦ / ٧٥١٦
الترقيم الدولي : IBSN 977-5744-12-1

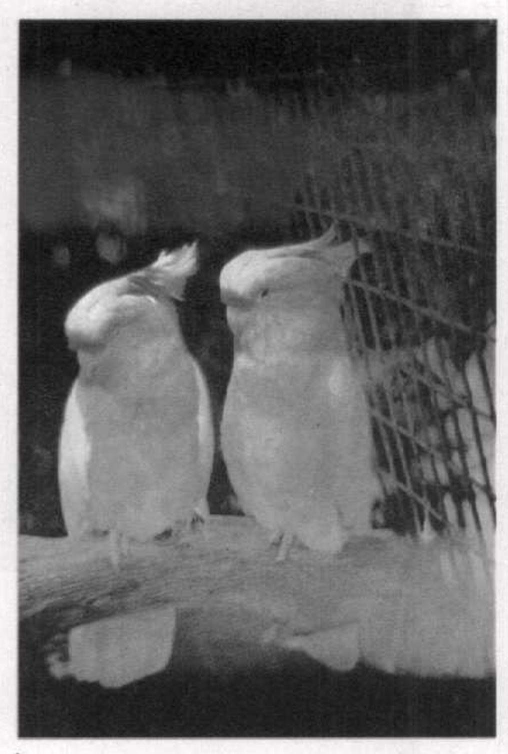


البراعِمُ المؤمنةُ :

انقَطَعَ التيَّارُ الكَهْرَبائِيُّ ، وارتفعَ صـوتُ «حُسام» ينادى أُخْتَهُ : «ربَاب» . . . رباب . . أَيْنَ أنتِ يا أختى الحبيبة ؟

وجاءَ صـوتُ أُختِه منَ الداخلِ ، تقولُ : أنا فى حـجرتى . . كنتُ أَبْحَثُ عن حَقِيبَتى . . .

قـالَ حُسامٌ : لا تَخَافى يارباب ، فَسـوفَ أُحْضِرُ لكِ شَمْعَةً ، لِتُنيرَ لَكِ الحُجْرَةَ



وســـارتْ «ربابُ» بِحَذَرٍ شـــديدٍ وهى تَذْكُرُ اسمَ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) حـــتى لا تَرْتَطِمَ بِشَىْءٍ فى الظـلامِ ، فَضَـــوْءُ الشـمعـةِ يَعْلُو ويَخْبُو، بِسَبَبِ الهواءِ الذى يَنْتَشِرُ فى البيتِ .

وَهَكَذَا . . حتى وَصَلَتْ إلى حـجرةِ أخيـهـا ، وقَدَّمَتْ له الشمعةَ ، وشكَرَتْهُ على حُسْنِ تَصَرُّفِه.

عِنْدَئِذٍ ابْتَسمَ «حسامٌ»، وقالَ لها : أنتِ شُجاعةٌ ياربابُ ، لأنكِ لا تَخَافِينَ الظَّلامَ!

قالتْ «ربابُ» فى شيءٍ من الثِّقَةِ والاعْتِزازِ بالنَّفْسِ :إنَّ الإنسانَ الذى يَمْتَلِئُ قَلْبُهُ بالإيمانِ لا يَخافُ غيرَ الخالقِ (عز وجل) .

وَضَعَ «حسامٌ» الشمعةَ فوقَ المِنْضَدَةِ ، وطلبَ مِنْ أختِه أنْ تُسْرِعَ



بارْتِدَاءِ مـلابِسِهَا ؛ لأَنَّ «هِشَامًا» يَنْتَظِرُهُمَا فى المسـجـدِ الكبـيـرِ مع الشيخِ «صالحٍ».

البراعمُ فى الجلسة النوارنية

فى المسـجدِ الكبـيرِ كـان «الشـيخُ صالحٌ» جـالسًا وإلى جِوارِهِ «هشامٌ» يَنْتَظِرَانِ وصولَ «ربابٍ» و«حسامٍ» .

وعِندَ وصولِهِما أَلْقَيَا تَحِيَّةَ الإسلامِ :

«السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ»

فَرَدَّ الشيخُ وهشامٌ عليهما التحية بَقولِهِمَا :

«وعليكمُ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ»

الْتَفَّ البَراعِمُ حـولَ «الشيخِ صـالحٍ» وَكُلُّهُمْ آذانٌ صَاغِـيةٌ . ، للاسْتِمْتَاعِ بحديثِه الشَّائِقِ الجميل . .

قالت ربابُ :

اليومَ مَوْعِدُنَا مع الاسمِ السابِعِ منَ الأسماءِ النُّورَانِيَّةِ القُدُسِيَّةِ . . اسمِ (المؤمنِ) جل جلاله . .

هَزَّ الشيخُ رأسَهُ وهو يَبْتَسِمُ ، ثم قالَ :

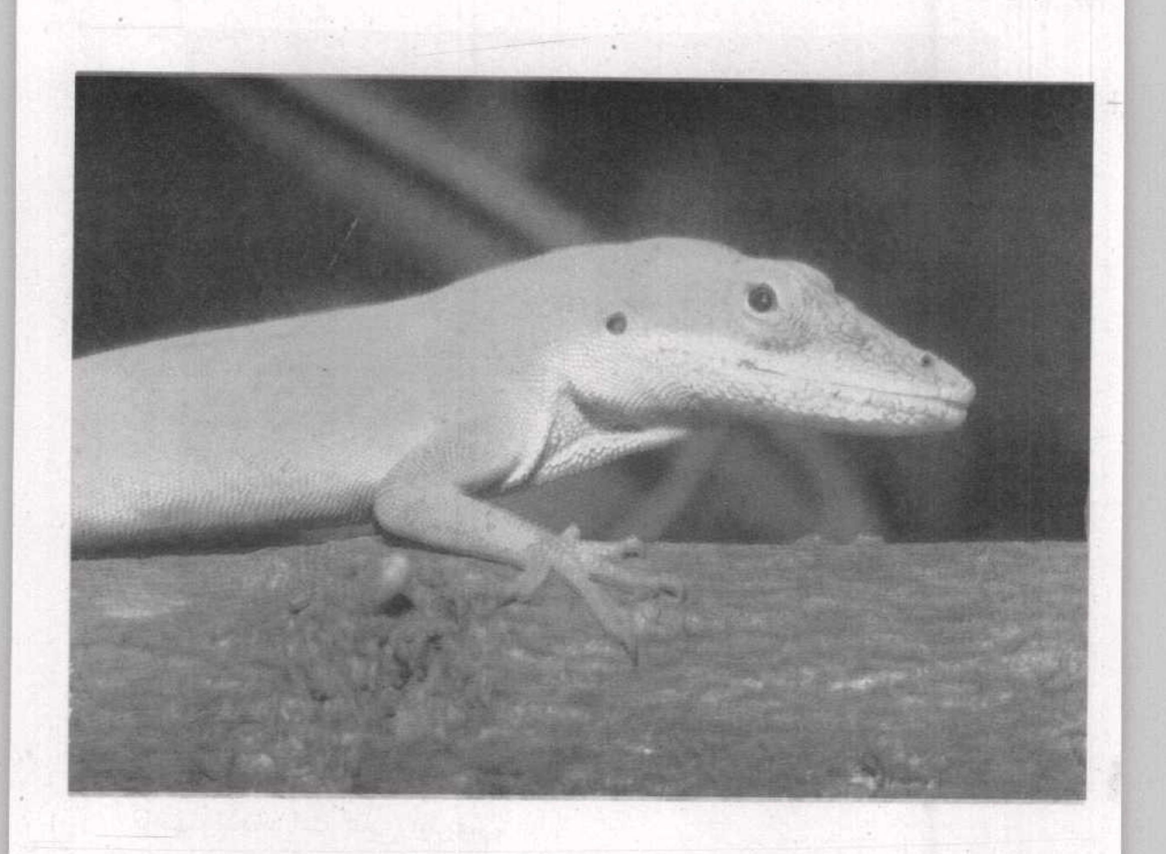
مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ شيئًا عنْ معنى اسمِ (المؤمن) جل جلاله ؟

قال «هشامٌ» : لقد قرأتُ فى «مختارِ الصِّحاحِ» وهو أحدُ مَعاجِمِ اللُّغَـةِ العربيـةِ البسـيطةِ ، أَنَّ مـعنى «المؤمنِ» المُصدِّقُ ، وهو نَقيضُ الكافــرِ المُكَذِّبِ ، وأَنَّ «الإيمـانَ « مـعناه الـتَّصْديقُ ، وهو نَقيضُ الكُفْرِ.



فـــالـلهُ سُبْحـــانَهُ وتَعَالَى هو « المـؤمنُ «أى المُصَدِّقُ لِرُسُلِه بِإِظْهَارِالمُعْجزَاتِ على أيْدِيهِمْ.

وقال حسامٌ : لقد قَرَأْتُ فى كـتابِ «التربيـةِ الدينيةِ»أَنَّ المؤمنَ جل جـلاله . .هو الصـادقُ فى وعْدِهِ فـقـد وَعَدَ المؤمنينَ بالثـوابِ العظيمِ ، وسوفَ يُحَقِّقُ لهمْ وَعْدَهُ . . ، كـما تَوَعَّدَ العُصَاةَ الكاذبين بالعـذابِ الأليمِ، وسـوف يُحَقِّقُ فيـهم وَعِيـدَهُ وَتَوَعُّدَهُ ـ سـبحـانه وتعالى.



عندئذ قال الشيخُ صالحٌ يُكْمِلُ حديثَ الأصدقاءِ الصغارِ :

إنَّ الإيمان كمـا قلتم هو التَّصديقُ . . ، واللهُ (عَزَّ وجَلَّ) هُو المؤمنُ المُصَدِّقُ لِنَفْسِه . . .

فَمَنْ أَصْدَقُ من اللهِ (عز وجل) قولاً أو حديثًا !!

سُبْحَانَهُ (جل جلاله) يُنْسَبُ إليـهِ الأَمْنُ والأَمانُ . . ، فلا أمنَ ولا أمانَ ولاطُمَأْنِينَةَ إلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ (عز وجل) .



ثُمَّ اعْتَدَلَ الشيخ صالح في جِلْسَتِه، وقالَ :

هل تعرفونَ مِمَّنْ نَخَافُ . . . ؟؟

قالَ «حسامٌ» بسرعةٍ : أنا أخَافُ من الظلامِ.

وقالتْ «ربابُ» : الناسُ جميعًا يخافونَ مِنَ الفَقْرِ والجوعِ .

وقال «هشامٌ» : نخافُ من الظُّلْمِ والعُدْوانِ .

هَزَّ الشيخُ صالحٌ رأسَهُ ، ثم قال : حَقًّا ما تقولونَ . . ،

ولكِنَّ المؤمنَ الذى يَمْتَلِئُ قلبُهُ بالإيمانِ - لا يَعْرِفُ الخوفُ طريقًا إلى قلبِهِ ؛ لأَنَّهُ يَعْلَمُ جيِّدًا أنه لَنْ يُصيبَهُ إلاَّ ما كَتَبَهُ اللهُ (عز وجل) له.

المؤمن غير المسلم

بَعْدَ لَحْظَةِ صَمْتٍ قالت ربابُ :

- هل المؤمنُ غيرُ المسلمِ ؟

أجاب الشيخُ «صالحٌ» قائلاً :

إن المؤمنَ لابُدَّ أنْ يكونَ مسلمًا ، فَمَنْ نطقَ بالشهادتَيْنِ (أَشْهَدُ أنْ لا إِلهَ إلا اللهُ ، وأَنَّ مُحمدًا رسولُ اللهِ) يكون مُسلمًا، ولكنَّ لَفظَ «المؤمن» لا يُطْلَقُ إلا على المسلمِ الذى يُؤْمِنُ - حقًّا - بوجودِ اللهِ وبوَحْدانيَةِ اللهِ، وقُدْرَتِهِ ، وعلمِهِ. . . . إلى غيرِ ذلكَ من صِفاتِ اللهِ تعالى.

كما يُؤْمِنُ بِكتبِهِ السَّمَاوِيَّةِ ، وبرُسُلِه ومَلائِكَتِه، ويؤمنُ باليومِ الآخرِ وبالبَعْثِ بعدَ الموتِ ، والحسابِ، والجنةِ والنارِ . . .

والمؤمنُ يَرْعَى اللهَ (عز وجل) فى السِّرِّ والعَلانِيَةِ، ويَعْلَمُ أنهُ يَرَاهُ ويُرَاقِبُهُ، ويعلمُ ما بِدَاخِلِ نَفْسِهِ من أسرارٍ . . ، لذلكَ فإنَّ قلبَ المؤمنِ قلبٌ طاهرٌ نظيفٌ يَمْتَلِئُ بالإيمانِ ،لا يقولُ إلا الصِّدْقَ ، لا يَظْلِمُ ، ولا يَغُشُّ ولا يَغْدِرُ، ولا يَخُونُ، ولا يُفْسِدُ فى الأرضِ فَيُتْلِفَ الزرعَ أَوْ يَسْفِكَ الدِّماءَ – كما تَفْعَلُ بعضُ الطَّوائفِ الإِرْهَابِيَّةِ التى تَسْتَتِرُ خَلْفَ سِتَارِ الإسلامِ.



فالمؤمنُ الـصادقُ فى إيمانِهِ - ياأبنائـى - هوالذى يُحَقِّقُ الأمانَ والأَمْنَ والطُّمَأْنِينَةَ لنفسِهِ ولِمَنْ حَوْلَهُ . . .

عندئذ . . . عـادتْ «ربابُ» إلى الحـديثِ، فَعَلَّقَتْ على حَديثِ الشيخِ قائلةً : معنى هذا أَنَّ كُلَّ مؤمنٍ لابُدَّ أن يكونَ مسلمًا ، ولكنْ ليسَ مِنَ الضَّرُورِىِّ أنْ يكونَ كُلُّ مسلمٍ مؤمنًا؟

أَوْمَأَ الشيخُ برأسِهِ عَلامَةَ الـمُوافَقَةِ على قولِها وصِدقِ كَلامِهَا.

***

المؤمـــــن ـ جل جلاله ـ فى أقوال الشعراء

قال الشيخُ «صالحٌ» للبراعمِ المؤمنةِ:

- مَنْ منكم يَحْفَظُ أَبياتًا من الشِّعـرِ يُذْكَرُ بها اسمُ المؤمِنِ (جل جلاله) ؟

قالتْ ربابُ أنا أَحْفَظُ بيتًا واحدًا للشاعرِ«ابن عَرَبى» قالَ فيه:

مُعْطِى الأَمانَ . .المؤمنُ الرَّبُّ الذى

مـــــا زَالَ يَدْعُوه الوَرَى بـالمؤمـنِ



وقال حسامٌ : وأنا أحفظ بيتينِ للشاعـرِ «أحمد مخيمر» يقول فيهما :

لِلْحقِّ والتَّوْحيدِ. . تَهْدِينَا إذا

حَاقَ الـظَّلامُ بِنَا . . فَأَنْت المـؤمـنُ

وَعَلَى الصِّرَاطِ . . إِذا تَجَمَّعَ أهلُهُ

لَنْ يسـتطيعَ الفَوْزَ . . إِلا الـمُحْسِنُ

عندئذ أَنْشدَ الشيخُ «صالحٌ» تِلْكَ الأَبْياتَ :

المؤمـنُ ربِّى سـبـحـانَهُ

مِنْ عَدَمٍ قَبْلاً أَوْجدَنَا

مـنْ جـوعٍ فَضْلاً أَطْعَمَنَا

مِنْ خَوْفٍ دَوْمـاً أَمَّنَنَا

المؤمـن ربى سـبـحـانه

مِنْ فَيْضِ هُدَاهُ عَلَّمنَا

نَدْعُوهُ تـعـالـى يَقْبَلُنَا .

ندعـوه تـعـالى يَرْحَمُنَا

وسكَتَ الشيخُ الجليلُ لَحْظَةً ، ثم قالَ: ومِنْ صـفاتِ الشخصِ «المؤمِن» أنْ يكونَ فـاعِلاً لِلْخَيرِ، بعـيـدًا عن الظلِم والعُدْوانِ . . ، وعن كُلِّ ماهُوَ شَرٌّ.

وأنْ يُحقِّقَ الأمنَ والأمان والطمأنينةَ لنفْسِهِ، ولِكُلِّ مَنْ حَوْلَهُ، وأنْ يَلْتَزِمَ بالعدلِ فى أَفْعاله ومُعَامَلَتِهِ مع الآخرينَ . . . ، وأنْ يكونَ صادقًا أمينًا ، فالمؤمنُ لا يكذبُ ولا يخونُ ولا يُخادعُ . . .



الدعاء

ثم وقف الشيخُ «صالحٌ» وسارَ بِخُطُواتٍ ثابتة جِهَةَ المِحْرَابِ ومِنْ خَلْفِهِ البراعمُ المؤمنةُ، رافعينَ أَيْدِيَهُمْ يُرَدِّدُون هذا الدعاءَ: .

اللَّهُمَّ .. لا إِلهَ إلا أنتَ .. سَيِّدًا لهذا الكَوْنِ ، مُحَقِّقًا لنا الأمنَ والأمانَ والطمأنينةَ...

اللهم أَنِرْ لَنَا طريقَنَا - طريقَ الخيرِ - بنور اسمِكَ (المؤمن) فكُلُّ أمنٍ وأمانٍ هُوَ مِنْكَ .



اللهم سكِّنْ قلبى ، ونَوِّرْ فِكْرِى ، وأَمِّنْ نفْسى . . ، فَلا أمانَ إلا مع الإيمـانِ بكَ ، وإلا مع كتـابِكَ الحكيمِ . . ، ولا طمأنينةَ إلا بـذكر اسمك يا رحيمُ . . .

اللهم اجـعـلنا من الآمنينَ فى الدنـيـا والآخـرةِ . . يا أَرْحَمَ الراحمينَ . . يا رَبَّ العالمينَ .